بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

المراد بتلخيص البيان خلوص الكلام عن قصور في افهام الافهام
للمراد شرح الاسلام البيان هو الكلام الفصيح المعرب
عما في الضمير وقيل كشف كلام النفس
بالكلام الحق
وتهذيبها

البيان مصدر بين لان المصادر يجيء على التبيان
بالفتح ولم يجيء بالكسر الا في موضعين هذا والتبيان
والتلقاء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك ايها الشارح صدورنا بتفهيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بمواضع التبيان من مطالع
القصد بتخليص الاسلام بقولنا في شرح الله صدره للاسلام التبيان اظهار مع الجهة
المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد بالايات الباهرة والادلة القاهرة وعلى آله واصحابه المحررين فصب
البيان في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد
بسعد الغنا زاني هراة اي سواد الطريق وأواخره خلاوة البحق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واعنيته
بالايضاح عن المصباح واودعته غرايب يكثر تحت بهما الانظار وروشحة بلطايف فترسبكتهما يد
الافكار ثم رايت الكثير من الفضلا والجم الغفير من الاذكيا يميلون الى حرف الهمة نحو احتقاره
والاقتصار على بيان معانيه وكشف اسراره لما شاهدوا ان المحصلين قد تحاصرت همهم عن استطلاع
طوالع انواره وتقاعدت عزايمهم عن انكشاف حجبات اسراره وان المتحلين قد قلت الاحداق
الناظرة الى الاخذ والانتهاب وعدوا الاعتناق المنح على ذلك الكتاب وكنت اقرب عن هذا الخطب الصعاب
واطوي دون مرائيهم كشحا علما مني بان تحسن الطباع باسرها ومعقول الاجتماع عن آخرها امر لا يسعه
مقدرة البشر واخاسوحشان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد صنف اليوم ما يوه فصار جدا
بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلقا بالا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وشاكت
باعناق مطاياها تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب وتخلا رض
من كاس الكرام نضيف وكيف يتيسر عن الانتهار الا يكون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم اني زادهم
هداهم الله اسعفتهم دعاءا وطلبا في مواجر الطلب واوانا فاشتغلت بشرح الكتاب على وفق مقترحهم

وقف

ثانيا دليل البيان نحو احتقاره الاول تاسع جمود القريحة بعصر البليات وجمود الفطنة بهصر
الكليات وترامي البلدان بي والاقطار بنبو الاذهان عني والاوطان حتى طفقت اجوب
كل عبر قاتم الارجاء واحر ركل سطر منه في شطر من العبر اريد ما يجزوي ما يوما بالعيق وبالعذيب
يوما ويوما بالخليصاء وقفت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت عنه خيام الاحتشام بعد ما نفض
عن خوائده الانام ووضعت كنوز فرايده على طرف الثمام فتأمل جدا كما يروق الناظر وتجلو صدا
الاذهان ويرهف البصائر ويضي البال وارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه
التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

الحمد هو الثنا باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبي عن تعظيم
هو الثنا باللسان هو موضع التسمية الا ان الحمد لله يخ على ما صرح به الامام الرازي في تفسيره
المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فموارد الحمد لا يكون الا اللسان
ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره
فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس هو ايهم
للذات الواجب المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام و
وتقديم المحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف
في تقديم الفعل في قوله اقرا باسم ربك الذي على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته
على العلم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به اما لقصور العبارة عن الاحاطة به وليلا يلزم اختصاص
بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية البراعة الاستهلال وتنبيها على فضله
نعمة البيان من البيان بان لقوله ما لم يعلم قديم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في

الفصيح والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وهي علم الشرايع
وكل كلام دائق الحق فاعل الاتباع لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب
اي الخطاب المفصول البين الذي يتميز به من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل
بين الحق والباطل والاصل فيه اصلا ثلثي ليل اميل خص استعماله في الاشراف واولى النظر الاطهار الخطر
جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابة الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد من الظروف
المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه ما ينبئ عنه الفعل والاصل
مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والا كيمت لازمة للمبتدإ وكن شرط والفاء
لازمة له غالبا فحين تضمنت معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اياها الكلام
مقام الملزوم والبقاء لازمه في الجملة فلما ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او
كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم نوابهما هو البديع من اجل العلوم قدرا واعظمها سرا واوفرها
اي بعلم البلاغة ونوابهما لا يجيزه من العلوم كاللغة والصرف والنحو تعرف دقايق العربية واسرارها
فيكون من ادق العلوم سرا واخفى عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي يعرف
ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاستمراره على الدقايق والاسرار الخارجة
عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه الصلوة والسلام وهو وسيلة الى الفوز بجميع
السعادات فيكون من اجل العلوم قدرا لكون معلوميه وغايته من اجل المعلومات والغايات
وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار تخييلية
استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات
الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته مترتبة المعاني

مشاكلة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لانوالها في النطق وضم بعضها الى بعض
ليف ما التفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما
تقعا تمييز عن اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل
شئ في مرتبته ولكونه انهاها تحريرا وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول
الظروف متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في
لانها ما يكيفه رائحة من الفعل ولكن كان اي القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو
الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فائدة ويتعرف الفرق بينهما في بحث
والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة فاضلا اجر بعده خبر اي كان فاضلا
للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا اليه الاصلاح بصناح لما فيه من التعقيد والتجويد عما
فيه الحشو الفث جواب لما مختصرا تمييز من ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم
كلي ينطبق على جزيئاته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشمل على ما
اليه من الامثلة وهي الجزيئات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزيئات المذكورة
لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم ال من الالوو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد يستعملا الالو
في قولهم لا الوك جهدا اقصد شئ
يتعدى الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدي في تحقيقه اي المختصر
وتهذيبه اي تنقيحه وترتيبه اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي من ترتيب الكتاب
او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا له
تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا للتناوله وطلبا للتسهيل فيه
على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منبه يسهل للمأخذ تعريض بانه لا تطويل

ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوايد عثرت
اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوايد وزوايد لم اظفر لي لم اقف في كلام
بالتصريح بها اي بتلك الزوايد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه
بالتتبعة وان لم يقصد وها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسال الله تعالى
اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو
المفتاح وهو القسم الثالث منه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل
عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص
الضمير المقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين عطف الانشاء
الاخبار مقدم رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيها اما ان يكون من قبيل المقاصد في
الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأديته بمعنى المراد فهو الفن
الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الثالث وجعل
خارجه عن الفن الثالث هشم كما سنبين ان شاء الله تعالى واما اجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى اخصاص
في الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة لامقتضى لايرادها بلفظ المعرفة
في هذا الفن والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين
ماخوذ من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف
عليه الشروع في مسايله ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط لها
بها او انتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة واخصار علم البلاغة
في علم المعاني والمعاني والبيان وما يلايم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق
بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبي

عن الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وفصيحة
قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيتا من القصيدة غير
مشتمل على اسناد صحيح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك
لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان
باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب
وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام
بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبي عن الوصول والانتهاء يوصف
بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة بالاستقراء والتعليل بان
البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو
في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعدد جمع المعاني
المختلف الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد منذكما قسم ابن الحاجب المستثنى
الى متصل ومنقطع ثم كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة
المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفها عليها خلوصه اي خلوص المفرد عن
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير
الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على
اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدايره اي ذوايبه جمع غديرة
غدايره والضمير عايد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات يقال استشزر اي رفع واستشزر
اي ارتفع الى العلى تفضل العقاص في مثنى ومرسل تفضل اي تعيب العقاص جمع عقيصة

حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره
الرقيب كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كقوله ابن الرومي لان اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا
مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك لكن معناه في القران واد
لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القران
انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او
مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز
عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انا سانشد
عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام
في ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر
موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي
احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع
بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره
العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين
ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله
اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها
ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق نصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود
الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب والبارق
موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا تنزيلا للظرف على منزلة المفعول او ما بين مفعول
تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نازلين بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند
مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة
الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح
وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في
معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد
وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن
جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا
خرق شعره من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على

لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه
من القرآن والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس
كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة حال اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم واخره
والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت بعض
نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة وصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء هو
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا و
في هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة
فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره
اوذكروا احد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون
قصة او شعرا او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله
ما ادري أاحلام نائم الم بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس الوجه
الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا
حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ ع
منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو
اللام للابتداء وهو مبتدأ ومع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال
من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو وتلتظي حال منها وما قيل انها صفة على حذف الموصول
اي النار التي تلتظي تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف
وتشفق منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وقوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته
الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة
وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل
المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا ١٦
كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق الاحسن يقال تأنق في روضة اذا وقع متتبعا لما يونقه
اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد
من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة

البعد عن التنافر والثقل ... بان يكون في غاية البعد صح

والدرج والسلاسة ويكون المعاني مناسبة الالفاظ من غير ان تكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل تصاغان صياغة تناسب وتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والاستنكاح والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان
عذبا حسن البهك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميع والا اعرض عنه وان كان الباقي
في غاية الحسن فالابتداء الحسن هو تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل فسقط منقطع الرمل حيث برق يرق واللوى رمل معوج يلتوي
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين احرائك الدخول وفي فقر الدار قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه
جاها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه ومعنى ان يحتنب في المديح ما يتطير به اي يتشاءم
كقوله لو عدا حبابك بالفرقة غدة مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها داعي العلوي فقال
له الداعي لو عدا حبابك يا داعي فلك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود
بان يشتمل على اشارة الى ما يهيئ الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال
من برعوا اذا حاق اصحابه في العلم او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد ابخر الاقبال يا وعدا وكوكب
المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازني يهنئ الصاحب بولد لانه ولي قوله في المرثية
من الدنيا تعوذ بالاله فما ادار حذارا ادى الحذر من بطشتي ايما مدى الشديد وفتكي اي فتكي فجاة مطلع
قصيدة لابي الفرج الببغاء ويسمى حسن التخلص وقاياها اي ثنايا المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق
فيها التخلص اي الخروج حادثت الكلام به اي ابتداي وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب
ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في الابتداء بفضايل الشعر فيسمى ابتداء كلا او تشبيبا
وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب اي وصف الجمال او عينه كالادب والايجاز والكناية وغير
ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما مثب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن
الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الاستعمال ما افتتح به الكلا
الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لان اسم يكون مترقبا للانتقال من
الافتعال الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جاحسنا شملاء الطرفين حرف من نشاط واعاده
على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يتقول غ فوسن اسم موضع فقوى وقد اصدت
منا السرى اي اثر فيها السرى في الليل ونقص من قوانا وخلى المهرة عطف على السري الاعلى المجرور من
منا كما هبق الى بوص الاولم هي جمع ظهرة واراد بالمهرة الابل المنسوبة الى مهرة حدان الى قبيله
العتود اي الهويلد الظهور والاعيان كلها اقرد اي اثر في فينا حزاوله النسري وسايرة الهدايا
بالجلي ومنعول بقول سوقوله امطلع الشمس تبغي اي تطلب ان تؤم اي يقصد ما قلت كلا
ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي حادثت به الكلام الى ايلاءه ويسمى ذلك
الاستدلال الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمين
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام قال ابن السيد قال في الاساس ناقة محضرج جذع نصف اذنها

ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانا قطع نصف خيشه كان في الجاهلية كقوله لورى
انه ان في اثيب خيرا جاوزه الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب معنى حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الى ما يلائم فقال كلا يوم يبدي اي يظهر صروف الليالي فلقا من اي سعيد غير با ثم كون
الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اي دأبهم وطريقتهم لا ينبغي ان يسلكه الاسلاميون
حتى يتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من شعراء الاسلامية في دولة العباسية
وهذا المعنى مع وضوحه قد رمي على بعضهم حتى اعترض على المحض بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف
يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه بشبوبة من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا هو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء
الى كلام آخر من غير ملابسة لكنه يشبه التخليص حيث لم يوت بالكلام الآخر مجانا من غير قصد
الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى ما يكون من شيء بعد الحمد والثناء
فانه كان كذا كذا او قيل سواء قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي
اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب سواء ما بعد لان المتكلم يفتح كلاما في كل
امر دنيوي شان يذكر الله ويحمده ثم اذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق فصل بينه وبين ذكر
الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق والباطل
على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب يشبه من يخاطب به اي يعلمه بنا لا التباس
عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب
من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله ثم بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب
فهو اقتضاب فيه نوع من ارتباط لان الواو للحال والتقدير هذا امر مبتدا محذوف اي الامر هذا
والحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله بعد اذ كر جمعا من الانبياء عليهم السلام
واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للطاغين لشر مآب الخبر محذوف
اي قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير
فهذا ما في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الفصل معنى علاج توكيده من الخروج من كلام
الى كلام آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حتى لم يبتدا الحديث الا نعته وتاليها اي ما ثلث
المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فيه فان كان
حسنا مختارا لمقاه السمع وامتلا منه حتى جرضها وقع فيها مبقر من التقصير والا كان على العكس
حتى ربما اشاه المحاسن الموردة فيما مضى فالانتهاء الحسن كقوله واني جديرا اي حليق
اذا بلغتك بالتي اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما انلت منك جدير فان توفني اي تعطني
منك الجميل ما سلفه اي فانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك وشكور لما

ومنه اي من الاقتضاء القريب من التخلص قول الكاتب هو مقاتل الشاعر عند الانتقال من حديث الى آخر فيه

صدر

بينهما

اقتضاء

وهو في اللغة الاقتطاع وهو الانتحال وهو الاقتضاب

صدر عنك من الاصغار الى المرح او من العطايا الى بقع واحسنه اى احسن الانتهار ما ادن
بانتها الكلام حتى لا يبقى للنفس سوق الى وراءه كقوله بقيت بقار الدهر ما كيف اصله وهذا
قوله ح
وعار للبرية شامل لان بقاك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه العوائد الثلثة جاءت بها
المتاخرون فى الثانى فيها واما المتقدمون فقد قنعت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغ لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين
ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر عن له
وصفة العباره وكيف لا وكلام الله سبحانه فى الرتبة العليا من البلاغ والغاية القصوى
من الفصاح ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض العوائد والخوا
من ذكر الاحوال والافراد واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفا بقوله
ينظر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلثة التى
لا يمكن الاطلاع على اسرارها وتفاصيلها الا العلام الغيوب فانه يظهر بتدكرها ان كلا
من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى
يضمنه مشتملة على لطف الفاتح ومنظوح على حسن الخاتمة صلى الله لنا ياطسين ويسر لنا العود
بالدهر الاسعى نحو النبى واله الطيبين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الجمعة وقت العصر من
جمادى الاخرى ببلدة الفاخرة اسمنان حفت من البليه
والحدثان وفقنى الله تم بقرائته كما وفقنى
بكتابته بالويى وصحابته امين
رب العالمين في سنة
تسع وتسعين وثمانمائة
الهجرية

اصل الكتاب
وقع العقد المدرس
بامرى حلب
الجامع الكبير
على البه

نهاية المخطوطة